

تحركات رأس المال عبر الشرق الأوسط وأفريقيا

1 أبريل 2023

أظهر شهر مارس نشاطاً مكثفاً لصناديق الثروة السيادية عبر منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا. وكما كان متوقعاً، تصدرت المشهد الاستثماري القوى المالية الكبرى المتمثلة في المملكة العربية السعودية، وقطر، ودولة الإمارات العربية المتحدة. وفيما يلي تحليل لأبرز التحركات الاستثمارية الاستراتيجية التي قامت بها هذه الصناديق.

التطوير المؤسسي في شرق أفريقيا: إثيوبيا القابضة للاستثمار (EIH)

- **بنية التحتية للطاقة المتجددة :** أبرم الصندوق اتفاقية تاريخية مع شركة "مصدر" الإماراتية البارزة في مجال الطاقة المتجددة (المملوكة جزئياً لشركة مبادلة للاستثمار في أبوظبي) لتطوير المشترك لمشروع طاقة شمسية بقدرة 500 ميجاوات.
- **تعبئة أسواق رأس المال :** أعلنت شركة إثيوبيا القابضة للاستثمار عن خطط مهيكلة لإطلاق بورصة الأوراق المالية الإثيوبية (ESX). وتم تصميم هذه البورصة الناشئة لإدراج أكثر من 50 شركة، لتكون بمثابة منصة لتسهيل عمليات الخصخصة الجزئية وزيادة رأس المال بقوة للشركات الأخرى المملوكة للدولة ضمن محفظة الصندوق.

التفويض الطموح لصندوق الاستثمارات العامة السعودي (PIF)

تحقيقاً لهدف رؤية المملكة 2030 المتمثل في جذب 100 مليون زائر سنوياً، أطلق صندوق الاستثمارات العامة شركة "طيران الرياض" (RIA) لربط السعودية بأكثر من 100 وجهة عالمية. وعيّن الصندوق "توني دوغلاس"، الرئيس التنفيذي السابق لشركة طيران الاتحاد ومقرها أبوظبي، رئيساً تنفيذياً للشركة الجديدة، و"بيتر بيلو" رئيساً للعمليات. ومن المتوقع أن تضيف الناقلة 20 مليار دولار إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي وتوفر أكثر من 220,000 فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة. وبدأ الصندوق هذا الإطلاق بطلب مؤكد لشراء 39 طائرة تجارية من طراز بوينج بقيمة 35 مليار دولار، مع خيار الاستحواذ على 23 طائرة إضافية.

وفي إطار جهود أوسع لتحويل الاقتصاد المحلي بعيداً عن الاعتماد على النفط، يعتزم الصندوق ضخ أكثر من 100 مليار دولار إجمالاً في البنية التحتية للطيران لتعزيز منظومته السياحية الشاملة.

الصفقات الرئيسية والمشاريع المشتركة

- **دراسة جدوى الطاقة النظيفة :** وقع الصندوق مذكرة تفاهم مع شركة "ماروبيني" اليابانية لإجراء دراسة جدوى مشتركة تركز على إنتاج الهيدروجين النظيف داخل المملكة العربية السعودية.
- **الاستحواذات الترفيهية :** أكدت تقارير إعلامية من نشرة "Wrestling Observer" أن صندوق الاستثمارات العامة أبدى اهتماماً مؤسسياً قوياً بالاستحواذ على شركة الترفيه العالمية (WWE)، والتي أفادت التقارير أنها كانت تسعى للحصول على تقييم بقيمة 9 مليارات دولار للبيع الكامل.
- **تنمية القطاع الخاص والعقارات :** أعلن صندوق الاستثمارات العامة عن أطر مالية مستهدفة لتمكين القطاع الخاص، بهدف زيادة مساهمته الإجمالية في الاقتصاد غير النفطي من 40% إلى 65% من الناتج المحلي الإجمالي.

الوطني بحلول عام 2030. وسيبقى التركيز الأساسي منصباً على المشاريع الزراعية واسعة النطاق وتطوير العقارات السكنية. وتعمل الذراع العقارية للصندوق، شركة "روشن" (ROSHN)، حالياً على تنفيذ أربعة مجتمعات كبرى متكاملة وهي: "الفلوة"، و"سدر"، و"وارفة" في الرياض، إلى جانب مشروع "العروس" في جدة.

الرؤية الاستراتيجية

: يستعد صندوق الاستثمارات العامة للحفاظ على دعمه الرأسمالي المكثف للبنية التحتية للسياحة والعقارات المحلية. ومع ذلك، لمعالجة بطالة الشباب هيكلياً، سيستفيد الصندوق من تحويل مخصصات إضافية نحو بناء مجمعات صناعية وتصنيعية ضخمة قائمة على التكنولوجيا في المدن الرئيسية والثانوية في جميع أنحاء المملكة

الإشادات والتعديلات في شمال وأفريقيا جنوب الصحراء

صندوق مصر السيادي (TSFE)

تأسس صندوق مصر السيادي في عام 2018، ويدير أصولاً بقيمة تقريبية تبلغ ملياري دولار. وتسليطاً للضوء على نفوذه الإقليمي المتنامي، تم اختيار الصندوق كـ "صندوق الشهر" من قبل منظمة "Global SWF" المتخصصة في هذا القطاع. وحظي الفريق التنفيذي للصندوق، بقيادة الرئيس التنفيذي أيمن سليمان، بإشادة دولية لجهوده الناجحة في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI) وإعادة هيكلة الشركات المملوكة للدولة وتحويلها إلى عمليات عالية الربحية.

صندوق الثروة السيادي لناميبيا (صندوق ويلفيتشيا - Welwitschia Fund)

تأسس صندوق "ويلفيتشيا" في مايو 2022 بضخ رأس مال أولي قدره 262 مليون دولار ناميبي (حوالي 16.5 مليون دولار أمريكي). وخلال تقديم الموازنة العامة للدولة، أعلن وزير المالية والمؤسسات العامة في البلاد أنه بهدف حماية الاستدامة المالية وتجنب تراكم الميزان من الديون العامة، لن يتم توجيه أي مخصصات رأسمالية إضافية إلى الصندوق من إيرادات الدولة الحالية. وعلى الرغم من عدم تلقيه أي تدفقات رأسمالية لاحقة، إلا أن الصندوق يواصل نموه يعتمد بشكل كامل على عوائد أصوله المتنوعة وتقييمات العملات الموازية.

دولة الإمارات العربية المتحدة: تحالفات استراتيجية في الائتمان الخاص والمستحضرات الحيوية

شركة مبادلة للاستثمار

• **توسع الائتمان الخاص** : بالشراكة مع شركة "أبولو غلوبال مانجمنت" (Apollo Global Management, Inc)، تعهدت شركة "مبادلة" بضخ ملياري دولار لتأسيس مشروع مشترك مع شركة "ألفا ظبي القابضة". وستستثمر هذه المنصة المتخصصة في قطاع الائتمان الخاص، مع التركيز على الشركات المقترضة.

• **الاكتتاب العام للطاقة الحرارية الأرضية** : شاركت مجموعة الطاقة الإماراتية "مصدر" (شركة أبوظبي لطاقة المستقبل)، إلى جانب هيئة الاستثمار الإندونيسية (INA)، في أحد أكبر الإدراجات العامة لهذا العام، وهو الاكتتاب العام الأولي (IPO) لشركة "بي تي برتامينا" للطاقة الحرارية الأرضية (PGE) الإندونيسية. ونجحت الشركة، التي تعد

من أكبر منتجي طاقة الحرارة الأرضية في العالم، في جمع 595 مليون دولار.

- **التصنيع الحيوي المتقدم** : أبرم قطاع الرعاية الصحية في شركة "مبادلة" اتفاقية ملكية أسهم مع شركة المستحضرات الحيوية والدوائية الأمريكية "ريزيلانس" (Resilience). وتستهدف هذه الشراكة تأسيس وتشغيل منشأة متطورة للتصنيع الدوائي الحيوي في أبوظبي، لتكون مخصصة لإنتاج علاجات السرطان المتقدمة واللقاحات الأساسية.

تنمية رأس المال في أفريقيا جنوب الصحراء والخليج

هيئة الاستثمار السيادي النيجيرية (NSIA)

- **حوافز الابتكار الرقمي** : أطلق الصندوق رسمياً برنامجاً لجوائز الابتكار، وفتح باب التقديم للحصول على منح مالية تبلغ قيمتها الإجمالية 225,000 دولار. وتم تصميم هذه المبادرة لدعم وتوسيع نطاق الشركات الناشئة ورواد الأعمال المحليين في قطاع التكنولوجيا الرقمية سريع التطور في نيجيريا.

جهاز قطر للاستثمار (QIA)

- **تعزيز القيادة القانونية** : عزز الصندوق القطري صفوفه التنفيذية بتعيين "سكوت سينيكال" نائباً للمستشار العام. ويتمتع السيد سينيكال بأكثر من 30 عاماً من الخبرة القانونية الدولية النخبوية، مع خبرة عميقة تشمل الولايات القضائية الأوروبية والآسيوية والشرق أوسطية.
- **تدفقات رأس المال المدعومة بالهيدروكربونات** : مدفوعاً بالتوسع المستمر في إنتاج الغاز الطبيعي المسال (LNG)، وارتفاع المبيعات العالمية، والأسعار المواتية، أعلن الرئيس التنفيذي لجهاز قطر للاستثمار، منصور بن إبراهيم آل محمود، أن الصندوق يتوقع زيادة في مخصصات الموازنة العامة للدولة تصل إلى 32 مليار دولار.

الرؤية الاستراتيجية

: يُتوقع أن يزداد جهاز قطر للاستثمار تدريجياً من استثماراته في أسواق التكنولوجيا العالمية، وقنوات رأس المال الاستثماري، والعلوم الطبية المتقدمة. وبالموازاة مع ذلك، من المرجح أن يقلل الصندوق من تعرضه للمؤسسات المالية التقليدية حتى تعود مستويات أكبر من الاستقرار إلى أسواق رأس المال العالمية.

ليبيا: الشلل المؤسسي والتوصيات التنفيذية

المؤسسة الليبية للاستثمار (LIA)

لسوء الحظ، لا توجد أي تحديثات استثمارية استراتيجية أو تطورات تشغيلية تتعلق بالمؤسسة الليبية للاستثمار البالغ حجمها 67 مليار دولار أو شركتها التابعة الرئيسية، الشركة الليبية للاستثمارات الخارجية (لافيكو). وبسبب النزاعات القانونية المستمرة للصندوق، أطلق العديد من مديري الأصول الأوروبيين والأمريكيين على هذه المؤسسة بشكل غير رسمي اسم "هيئة القضايا" بدلاً من هيئة الاستثمار. ومنذ عام 2012، أنفقت المؤسسة الليبية للاستثمار وخسرت مئات

الملايين من الدولارات في نزاعات قضائية مرهقة وعالية المخاطر ضد مؤسسات مالية عالمية بارزة، دون وجود نهاية حاسمة لهذه المعارك القانونية في الأفق.

توصيات استراتيجية للقيادة الليبية

يوجه الخبراء إلى مجلس أمناء المؤسسة الليبية للاستثمار ورئيس الوزراء عبد الحميد الدبيبة، الذين يتولون الإشراف المباشر على جهاز الثروة السيادية الليبي، التوصيات العاجلة التالية لإجراء إصلاحات هيكلية:

- **إعادة الهيكلة التنفيذية :** البدء في مراجعة شاملة وإعادة هيكلة الفرق التنفيذية الحالية في المؤسسة الليبية للاستثمار وصناديقها الفرعية الأساسية.
- **إصلاح الحوكمة :** تطبيق أطر وسياسات تنظيمية صارمة تحكم التعيينات المستقبلية للإدارات ومجالس الإدارة.
- **إبعاد التسييس :** عزل عمليات توظيف القيادات تماماً عن السياسات الإقليمية ونظم المحاصصة الفصائلية.
- **التعيينات القائمة على الجدارة :** إعطاء الأولوية للخبرة الصناعية العميقة، والمعرفة الاقتصادية الكلية الثابتة، والإلمام المالي الدولي كمعايير غير قابلة للتفاوض لإدارة الثروة السيادية.